وفي سنة خمس وسبعين وألف في عاشر رمضان منها وقعت زلزلة عظيمة بفاس وغيرها من بلاد المغرب قال الفقيه أبو العباس أحمد بن عبد الهادي الشريف السجلماسي وقعت الزلزلة في التاريخ المذكور ونحن بمجلس البخاري عند شيخ الجماعة الإمام أبي محمد عبد القادر الفاسي رحمه ا فقام كل من بالمجلس حتى الشيخ ظنا منا أن السقف يسقط علينا لأن خشبه صوتت وخرج سرعان الناس يلتمسون الخبر فأخبر بها كل من كان راقدا أو جالسا حتى النائم انتبه ومن كان ماشيا لم يشعر بها فسئل الشيخ عن ذلك وهل هو كما تزعم العامة من أن الثور الذي عليه الدنيا أو الحوت يتحرك فأجاب بأن ذلك باطل لا أصل له وتلا قوله تعالى ! ! الاسراء 59 وقال أيضا ذكر بعض الحكماء أن ذلك يقع في اختناق الريح في جوف الأرض .

وفي يوم الأثنين الثامن والعشرين من رجب سنة سبع وسبعين وألف توفي البهلول المتبرك به سيدي قاسم بن أحمد بوعسرية المعروف بابن اللوشة دفين ضفة وادي أرضم من بلاد آزغار ولم يتزوج قط فلم يكن له عقب هكذا في نشر المثاني ولعله تصحيف والصواب ما يأتي من أنه توفي سنة سبع وتسعين بمثناة بمهملتين وا أعلم .

وفي سنة خمس وثمانين وألف توفي شيخ السنة وإمام الطريقة أبو عبد ا سيدي محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن ناصر بن عمرو الدرعي ثم الأغلاني الشهير بابن ناصر نسبة إلى جده المذكور في النسب قال تلميذه الشيخ أبو علي اليوسي في فهرسته كان الشيخ رضي ا عنه مشاركا في فنون من العلم كالفقه والعربية والكلام والتفسير والحديث والتصوف عابدا ناسكا ورعا زاهدا عارفا قائما بالطريقة شاربا من عين الحقيقة وكان رضي ا عنه مع إكبابه على علوم القوم وانتهاجه منهج الطريقة لا يخل بعلم الظاهر تدريسا وتأليفا وتقييدا وضبطا فنفع ا به الفريقين وصحبه الناس شرقا وغربا فانتفع به الخلق قائما بالتعليم والتربية للمريدين بقوله وفعله والترقية بهمته عن همة عالية وحالة مرضية وعلم